الصلات بين حضارات وادي النيل ومملكة دعمت (بلاد الحبشة) في الألفية الأولى قبل الميلاد.

د.هند عبد المجيد الفقي•

أ.محمود أحمد محمد إمام••

الملخص:

كان البحر الأحمر البوتقة التي انصهرت فيها معظم الحضارات القديمة وتشكلت ملامحها على ضفتيه، فهو بمثابة الطريق الذي من خلاله عرف العالم القديم أول مبادئ الاتصال التجاري والثقافى، ونتيجة لذلك نمت على شاطئيه حضارات عظيمة ساهمت بإيجابية في تطور البشرية وتقدمها.

تؤكد الأدلة الأثرية والنصية في بلاد الحبشة أنه نتيجة التواجد العربي الجنوبي في المنطقة قامت مملكة في الألفية الأولى قبل الميلاد (٩٠٠/٨٠٠ ق.م-٤٠٠/٣٠٠ ق.م) عُرفت في النصوص باسم "دعمت"، وعلى الرغم من أن الأدلة الأثرية والمظاهر الحضارية لهذه المملكة تعكس تأثيرات عربية جنوبية واضحة، إلا أنها لم تخلو من تأثيرات وادي النيل والذى كان يشكل امتدادًا طبيعيًا لها.

والهدف من هذه الورقة هو عرض العوامل والأسباب التي أدت إلى قيام مملكة دعمت فى بلاد الحبشة، ثم تتبع الأدلة التي تشير إلى وجود صلات بين مملكة دعمت وحضارات وادي النيل، وعرض بعض مظاهر تأثيرات وادي النيل في فنون مملكة دعمت والمُتمثلة في بعض القطع الفنية والتماثيل.

الكلمات الدالة:

دعمت؛ وادي النيل؛ صلات؛ الألفية الأولى قبل الميلاد.

• مدرس التاريخ القديم، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة.
Hend.elfeky@cu.edu.eg

•• مدرس التاريخ القديم المساعد، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة.
Mahmoud.emam@cu.edu.eg

مقدمة

بدأت العصور التاريخية في بلاد الحبشة قبل قيام مملكة أكسوم بعدة قرون، حيث أشار علماء الآثار اعتمادًا على الأدلة الأثرية إلى حدوث هجرات بشرية من جنوبي شبه الجزيرة العربية إلى الشاطئ الغربي للبحر الأحمر، وتمكن هؤلاء المهاجرون من بسط نفوذهم على السكان الأصليين[١]، وعلى الرغم من تعدد الآراء حول أسباب هذه الهجرات إلا أن كثيرًا من علماء الآثار رجحوا أن الهجرات العربية الجنوبية لبلاد الحبشة كانت مرتبطة بسياسة مملكة سبأ المزدهرة[٢]؛ حيث كانت مملكة سبأ في بداية الألف الأول ق.م أقوى الممالك العربية الجنوبية واستطاعت أن تفرض هيمنتها على أجزاء كبيرة من جنوبي شبه الجزيرة العربية، ولم تكن سياستها الخارجية قائمة على التوسع وغزو المناطق المجاورة بل توطين سكانها في تلك المناطق[٣]، ويمكن القول بأن النظام الاقتصادي وخاصة التجاري كان دافعًا لتوسع مملكة سبأ، مما أدى إلى ظهور كيان عربي جنوبي في بلاد الحبشة[٤]، وذلك نتيجة الدور الذى قام به العرب في التجارة العالمية في البحر الأحمر في تلك الحقبة المبكرة، فكان من الضروري أن يرسوا بسفنهم على الشاطئ الغربي المواجه لبلادهم من أجل أغراض التجارة بحثًا عن مواد لتجارتهم واستغلالًا للموارد الطبيعية التي تتميز بها المنطقة أو تصريفًا لمنتجاتهم[٥]، بالإضافة إلى تأمين الطرق التجارية من خلال السيطرة على

---

[١] فوزى عبد الرازق مكاوي، مملكة أكسوم: دراسة في التاريخ السياسي وبعض جوانب حضارتها، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، قسم التاريخ، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، ١٩٧٤م، ص٥.

[٢] محمد عبد القادر بافقيه، *توحيد اليمن القديم الصراع بين سبأ وحمير وحضرموت من القرن الأول إلى القرن الثالث الميلادي*، ترجمة على محمد زيد ومراجعة محمد صالح بلعفير، اليمن: المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء، ٢٠٠٧م، ص١٨٥؛ أليساندرو دي ميغريه، "فجر التاريخ في مناطق اليمن الداخلية"، في *اليمن في ملكة سبأ*، ترجمة بدر الدين عرودكى ومراجعة يوسف محمد عبد الله، دمشق: دار الأهالي، ١٩٩٩م، ص٥١.

[3] Japp, S., *et al*, "Yeha and Hawelti cultural contacts between Saba and Damat: new research of the German Archaeological Institute in Ethiopia", *PSAS*, (Vol.41, 2011), p.14.

يشير النص المعروف بلوحة النصر (RES 3945/3946=GL1000A/B) الذي سجله ملك سبأ "كرب إل وتار" عن الحروب التي خاضها ضد أوسان ومن تحالف معها، فذكر أنه شن حملاته باسم الإله إل مقه ومملكة سبأ وأنه قام بإخضاع وتدمير العديد من المناطق المعادية له، وعندما دخل مدينة (نشن) في الجوف لم يحرقها ولكنه أكتفى بإزالة أسوارها، ثم فرض على ملكها "سمه يفع" أن يقبل إقامة السبئيين فيها وأن يبني بوسطها معبدًا للإله إل مقه للمزيد انُظر؛ جمال عبد الواسع قاسم الشرجبي، اليمن في عهد المكرب السبئي كرب إل وتر بن ذمر علي القرن السابع قبل الميلاد، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٨م، ص٩٥.

[٤] ديتلف نيلسن *وآخرون*، *التاريخ العربي القديم*، ترجمة واستكمال فؤاد حسنين على، مراجعة زكى محمد حسن، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٨م، ص ١٤٦.

[٥] فوزي عبد الرازق مكاوي، مرجع السابق، ص ٧.

المناطق التي يُزرع فيها البخور؛ تلك التجارة التي سيطرت عليها مملكة سبأ في شبه الجزيرة العربية منذ نهاية القرن الثامن ق.م، وربما أرادت أن تسيطر على أماكن زراعته في أفريقيا وذلك لتلبية الطلب المتزايد عليه[٦]؛ لذا فإن المهاجرين الذين كانوا يشكلون مجموعةً من التجار وأصحاب الحرف، قاموا بالاستقرار في المناطق الأفريقية وتصاهروا مع السكان المحليين وذلك بهدف تطوير العلاقات التجارية بين المنطقتين عبر البحر الأحمر بصورة تكافلية[٧]، وفي النهاية نشأت بعض المستعمرات التجارية في أماكن متفرقة من بلاد الحبشة تضم أرستقراطية عربية تتولى الحكم والإدارة بفضل تفوقها الحضاري، حيث أن ثقافة المهاجرين كانت أكثر تقدمًا[٨].

تؤكد الأدلة الأثرية والنصية أنه نتيجة التواجد العربي الجنوبي في بلاد الحبشة قامت مملكة عُرفت في النصوص باسم "دعمت" (𐩣𐩬𐩨)[٩]، في النصف الأول من الألفية الأولى ق.م(٨٠٠/٩٠٠ ق.م-٣٠٠/٤٠٠ ق.م)[١٠]، وتعكس الأدلة الأثرية والمحتوى الثقافي للمملكة تأثيرات عربية جنوبية واضحة[١١]، ومن الجدير بالذكر أن هذه المملكة كانت مستقلة عن الممالك العربية الجنوبية، حيث أن كلمة دعمت لم تُذكر في النصوص العربية الجنوبية في جنوبي شبه الجزيرة العربية[١٢].

---

(6) Harlan, J. R., "Ethiopia: A Center of Diversity", *Econ. Bot.*, (Vol. 23, No. 4, 1969), p.309.

[٧] رفعت هزيم، "الهجرات من جنوبي الجزيرة العربية حتي نهاية القرن الثالث الميلادي"، *مجلة دراسات تاريخية*، (العددان ٩٩، ١٠٠، ٢٠٠٧م)، ص١٣٥.

[٨] عبد المنعم عبد الحليم سيد "البخور عصب تجارة البحر الأحمر في العصور القديمة"، *في البحر الأحمر وظهيره في العصور القديمة. مجموعة بحوث نشرت ففي الدوريات العربية والأوربية*، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٣، ص٥٧٧؛ محمد بن على الأكوع الحوالي، *اليمن الخضراء مهد الحضارة*، ط١، صنعاء: مكتبة الإرشاد، ٢٠٠٨م، ص ٣٤٧.

[٩] لايزال معنى ومدلول كلمة "دعمت" غامض، فربما يشير إلى قبيلة أو منطقة، لكن أي من هذه الآراء في الوقت الحالي بمثابة تخمين وموضع شك لعدم وجود دليل واضح يؤكد أي منهما؛ ولقد تم التعرف على اسم هذه المملكة من خلال مجموعة من النصوص التكريسيه التي عُثر عليها في بلاد الحبشة، للمزيد عن النصوص التي ذكرت اسم المملكة انُظر شكل (١) . ومن الجدير بالذكر أن اسم المملكة في النص RIE 9 كُتب دامت 𐩣𐩬𐩨 وليس دعمت 𐩣𐩬𐩨، ولذلك نفترض أنه ربما كان خطأ من الكاتب.

(10) Munro-Hay, S. C., *Aksum: An African Civilization of Late Antiquity*, Edinburgh: Edinburgh University Press, 1991, p.5.

[١١] هـ. دى كنتنسون، "حضارة فترة ما قبل أكسوم"، في تاريخ أفريقيا العام، المجلد الثاني، جمال مختار (*محررًا*)، اليونسكو: اللجنة العلمية الدولية لتحرير تاريخ أفريقيا العام، ١٩٨١م، ص٣٤٧.

(12) Phillipson, D.W., "The First Millennium BC in the Highlands of Northern Ethiopia and South-Central Eritrea: A Reassessment of Cultural and Political Development", *AAR*, (Vol. 26, No. 4, *Re-evaluating the Archaeology of the First Millennium BC in the Northern Horn*, 2009), p.267.

وتتميز أغلب المواقع التي تنُسب لمملكة دعمت بوجود العديد من السمات المميزة للممالك العربية الجنوبية التى تتضح بشكل رئيسي في الكتابة والنصوص، والمعتقدات الدينية، والمنشآت المعمارية الضخمة أهمها المعابد التي كُرست للمعبودات العربية الجنوبية، وانتشار المنشآت المدنية الطبقية، والمنحوتات وبعض المشغولات المعدنية، وهذه السمات متطابقة مع ما هو موجود في جنوبي شبه الجزيرة العربية بشكل عام ومملكة سبأ بشكل خاص(١٣).

وتُعتبر مدينة يحا في وسط تيجراي (خريطة ١) عاصمة مملكة دعمت لما لها من أهمية دينية وسياسية(١٤)؛ حيث تم العثور بها على اثنين من المباني الهامة والضخمة على نفس نمط المباني العربية الجنوبية هما معبد يحا الكبير ومبنى جرات بيعل جبري(١٥)، وكذلك وجود جبانة بها مقابر عمودية للنخبة تقع في منطقة دارو مكيل Daro Mikael (١٦)، بالإضافة إلى المقابر التي عثرت عليها بعثة المعهد الألماني للآثار فرع صنعاء عام ٢٠٠٨م في منطقة أبيي أددي Abbi Addi (١٧)، والمستوطنة التي عُثر عليها في اندا جولي Enda Gully والتي تقع على بعد كيلو شمال شرق يحا(١٨).

وقد شملت مملكة دعمت أجزاء كبيرة من بلاد الحبشة (شمالي إثيوبيا حتى وسط إريتريا) والتي شكلت فيما بعد قلب المملكة الأكسومية، ويمكن تعيين حدود مملكة دعمت من خلال الأدلة الأثرية التي عُثر عليها والتي تحمل الطابع العربي الجنوبي (خريطة١)؛ حيث كانت أدوليس ميناء المملكة المطل على خليج زيلع، والذى كان محميًا بصورة طبيعية حيث مرتفعات أكيل جزاي، بينما اعتقد علماء الآثار أن الحدود الشمالية للمملكة امتدت حتى منطقة أكيل جزاي في وسط إريتريا(١٩)، لكن في ضوء الاكتشافات الأثرية الحديثة تبين أنها تمتد إلى الشمال من ذلك حتى منطقة

---

(١٣) فرانسيس أنفري، "حضارة أكسوم من القرن الأول إلى القرن السابع"، في *تاريخ أفريقيا العام*، المجلد الثاني، جمال مختار (محررًا)، اليونسكو: اللجنة العلمية الدولية لتحرير تاريخ أفريقيا، ١٩٨١م، ص٣٨٣.

(14) Phillipson, D. W., *Ancient Ethiopia: Aksum, its antecedents and successors*, London: British Museum Press, 1998, p. 44; Munro-Hay, S. C., *Ethiopia, the Unknown Land: A Cultural and Historical Guide*, 2nd edition, London: I. B. Tauris, 2008, p.352.

(15) Connah, G., *African Civilizations: Precolonial Cities and States in Tropical Africa: an Archaeological Perspective*, Cambridge: Cambridge University Press, 1987, p.75.

(16) Anfray, F., "Une campagne de fouilles à Yĕā (Février-mars 1960)", *AE*, (Vol. 5, année, 1963), p.190.

(17) Gerlach, I., "Yeha: An Ethio-Sabaean site in the highlands of Tigray (Ethiopia)", in *new research in archaeology and epigraphy of the South Arabia and its neighbors*; *proceedings of the "Recontres Sabeennes15",* Alexander Sedov (*ed.*), Moscow: Institute of Oriental Studies, 2011, p.218.

(18) Fattovich, R., "Reconsidering Yeha, c. 800–400 BC", *AAR*, (Vol. 26, 2009), p.278.

(19) Bard, K. A., *et al*, "The Environmental History of Tigray (Northern Ethiopia) in the Middle and Late Holocene: A Preliminary Outline", *AAR*, (Vol. 17, No. 2, 2000), p.70.

أسمرة الكبرى The Greater Asmara Area حيث كانت توجد ثقافة أونا القديمة[٢٠].

وفي اتجاه الغرب إلى المناطق المحيطة بأكسوم حيث عدي قرمتن وكساكسي ومطرا، وفي اتجاه الغرب من يحا حيث حاولتي وأبا بنتليون وسجلمان وميلازو[٢١]، أما عن الحدود الجنوبية للمملكة فكانت تمتد إلى منطقة مكبار أكاوا بالقرب من وكار؛ حيث تم العثور مؤخرًا على معبد يحمل تأثير عربي جنوبي في التخطيط والمقتنيات في تلك المنطقة مما يؤكد الامتداد السياسي والديني في تلك الفترة نحو الجنوب- أبعد موقع حتى الآن، وربما أن هذا الموقع كان يمتد بطول الطريق التجاري القديم الذى كان يربط بين البحر الأحمر والمراكز الشمالية مع المناطق الجنوبية في تيجراي[٢٢].

ولقد سجلت النصوص العربية الجنوبية في بلاد الحبشة اسم مملكة دعمت وأربعة ملوك حكموا هذه المملكة[٢٣]، وحديثًا من خلال الكشف الأثري الجديد لمعبد مكبار أكاوا بوكار تم التعرف على اسم ملك خامس (شكل ٢)[٢٤]، والملاحظ أن المعلومات التي تحويها هذه النصوص قليلة جدًا، وبالتالي لم يتسن معرفة تفاصيل حول أعمال وإنجازات هؤلاء الحكام[٢٥].

واختلفت آراء علماء الآثار بشأن الأهمية التاريخية والحضارية للاكتشافات الأثرية والنصية التي عُثر عليها في مواقع في وسط إريتريا وشرق ووسط تيجراي والتي

---

[٢٠] تقع منطقة أسمرة الكبرى في الأجزاء الوسطى والشرقية من هضبة أسمرة في إريتريا، وهى عبارة عن منطقة جبلية مسطحة نسبيًا يتراوح ارتفاعها ما بين ٢٢٠٠:٢٥٠٠ م فوق سطح البحر، تلك المنطقة غنية بالثروات المعدنية حيث مناجم الذهب، واعتمد سكان تلك المنطقة في الألفية الأولي ق.م على الاقتصاد المختلط؛ حيث الزراعة والرعي، كما تم العثور على بقايا فخارية وأعداد كبيرة من رؤوس الثيران من الحجر والطين في مواقع هذه الثقافة، مما يشير إلى أن الماشية كانت عنصرًا مهمًا من عناصر الرمزية الدينية، أطلق علماء الآثار على الثقافة المادية لهذه المنطقة اسم "ثقافة أونا القديمة" Ancient Ona culture – وكلمة أونا في اللغة التيجرانية تعنى أطلال، وكانت معاصرة لفترة مملكة دعمت، للمزيد انُظر؛

Curtis, M. W., "Relating the Ancient Ona Culture to the Wider Northern Horn: Discerning Patterns and Problems in the Archaeology of the First Millennium BC", *AAR*, (Vol. 26, No. 4; Re-evaluating the Archaeology of the First Millennium BC in the Northern Horn, 2009), pp.329-333.

[21] Gerlach, I., Op. Cit., p.217.

[22] Wolf, P., Nowotnick, U.,"The Almaqah temple of Meqaber Gaʿewa near Wuqro (Tigray, Ethiopia)", *PSAS*, (Vol. 40, 2010), p.377.

[23] Anfray, F., "Recherches archéologiques en Éthiopie", *CRAI*, (122e année, N. 4, 1978), p.715.

[24] Nebes, N., "Die Inschriften aus dem ʾAlmaqah-Tempel in ʿAddi ʾAkawəḥ (Tigray)", *ZOrA*, (Vol. 3, 2010), pp.215, 226.

[25] Phillipson, D. W., "The First Millennium BC in the Highlands of Northern Ethiopia and South-Central Eritrea: A Reassessment of Cultural and Political Development" Op. Cit., p.266.

تُنسب لمملكة دعمت، فقد أكد فريق من علماء الآثار أن التأثيرات العربية الجنوبية الواضحة في تلك المناطق، تنسب لقبائل عربية جنوبية هاجرت إلى المرتفعات التيجرانية واستوطنت المنطقة وفرضت سيطرتها على السكان المحليين في بداية الألفية الأولى ق.م[٢٦]، إلا أن هناك دراسات أخرى تناولت وجود المملكة في بلاد الحبشة على نحو واضح من التهميش أو المبالغة؛ حيث نفى بعضهم تمامًا فكرة وجود تأثيرات عربية جنوبية، كما اعترض فيلبسون على فكرة وجود مجموعات عربية جنوبية عاشت على مرتفعات بلاد الحبشة، وافترض وجود نخبة من السكان المحليين استخدموا بعض العناصر والسمات الحضارية التي عرفتها الممالك العربية الجنوبية، والتي نقلها بعض التجار إلى الشاطئ الأفريقي للبحر الأحمر[٢٧]؛ كما لاحظ فادوفيتش الذى قام بحفائر علمية منظمة في العديد من المواقع في السودان وإثيوبيا، أن الفخار الموجود في بلاد الحبشة في الألفية الأولى ق.م يتطابق إلى حد كبير مع التقاليد الشائعة المعاصرة لفخار وادي النيل، وبالتالي فإن هذا الدليل – من وجهه نظرهم- لا يدعم وجود مجتمع عربي جنوبي متماسك في بلاد الحبشة في الألفية الأولى ق.م، وبالتالي تطورت الحضارة في تلك المنطقة في استقلال تام عن الهجرات العربية الجنوبية[٢٨]، كما يرى فادوفيتش أن "ظهور مملكة دعمت في المنطقة كان نتيجة عملية طويلة المدى من التحولات والتفاعلات الاجتماعية والسياسية وكانت التجارة سببًا أساسيًا في وجود هذه التفاعلات"[٢٩]، ساعدهم في تأكيد هذا الرأي أن النصوص التي تُنسب لدولة دعمت قليلة جدًا، مما كان سببًا في تهميش التأثير العربي الجنوبي مقابل المكون المحلي[٣٠]، وعلى النقيض من ذلك بالغ البعض الآخر في الدور الذى لعبه العرب الجنوبيون في بلاد الحبشة حتى أنهم نادوا بالأصول العربية الجنوبية للحضارة الإثيوبية القديمة، متجاهلين بذلك المكون الثقافي المحلى[٣١]، وفى هذا الصدد يرى دروز أن التأثير العربي الجنوبي في بلاد الحبشة

---

(26) Fattovich, R., "The Development of Ancient States in the Northern Horn of Africa, c. 3000 BC—AD 1000: An Archaeological Outline", *JWP*, (Vol. 23, No. 3, 2010), pp.147, 163-164; Fattovich, R., "The contacts between Southern Arabia and the Horn of Africa in late prehistoric and early historical times: a view from Africa", in *Profumi d'Arabia*, Avanzini, A., (*ed.*), Roma: L'Erma di Bretschneider, 1997, p.283.

(27) Phillipson, D. W., "From Yeha to Lalibela: an essay in cultural continuity", *JES*, (Vol. 40, No. 1/2, 2007), p.2; Phillipson, D. W., *Ancient Ethiopia: Aksum, its antecedents and successors*, Op. Cit., p. 45.

(28) Fattovich, R., "Traces of a possible African component in the pre-Aksumite culture of Northern Ethiopia", *Abbay*, (Vol. 9, 1978), pp.25-29.

(29) Fattovich, R., "The Northern Horn of Africa in the first millennium BCE: local traditions and external connections", *RSE*, (Vol. IV, 2012), p.4.

(30) Wolf, P. Nowotnick, U., Op. Cit., p.367.

(٣١) ديتلف نيلسن وآخرون، مرجع سابق، ص ٣١؛ السيد عبد العزيز سالم، تاريخ العرب في عصر الجاهلية، بيروت: دار النهضة العربية، ١٩٧١م، ص١٤٦؛ زيد بن على عنان، "حضارة

كان دون أدنى شك مهمًا، لكن ليس لدرجة القول بأن السبئيين أو غيرهم من العرب الجنوبيين هم مؤسسو تلك الحضارة، فمن الطبيعي أنهم لم يأتوا إلى فراغ سياسي وحضاري تام[٣٢]. بينما ترجح درايني وغيرها من الباحثين بأن التفاعل بين طبقة النبلاء المحليين الذين كانوا يعيشون في تيجراي ووسط إريتريا والتجار العرب الجنوبيين نتج عنه ظهور ثقافة أفرو-عربية متطورة في مرتفعات بلاد الحبشة في القرن الثامن ق.م[٣٣]؛ وذهب البعض إلى القول بتعايش مجموعتين في المنطقة بناءً على النصوص، يُنسب الخط الأول للمهاجرين، بينما يُنسب الخط الثاني للسكان المحليين، لكن لاتزال طبيعة هذا التفاعل غير مؤكدة[٣٤].

إن ندرة النصوص التي ذكرت اسم المملكة، وقلة المواقع التي عُثر فيها على نماذج من الفنون ترجع لتلك الفترة، كانت دليل عند بعض علماء الآثار على أن دعمت كانت مملكة قصيرة الأجل، لم تستمر طويلًا في بلاد الحبشة، وربما لم تدم أكثر من ١٠٠-١٥٠ عامًا، كحد أقصي ٢٥-٣٠ سنة فترة حكم كل ملك[٣٥]، وسقطت مملكة دعمت في النصف الثاني من الألف الأول ق.م بالتحديد في الفترة ما بين القرن الرابع-الثالث ق.م، وذلك تزامنًا مع قيام وازدهار مملكة مروي[٣٦].

ولكى يتسنى لنا أن نفهم طبيعية الصلات بين مصر القديمة وهذه المنطقة، فيجب الإشارة إلى أن هناك اتجاه جديد في الدراسات الإثيوبية القديمة يؤكد بأن مملكة دعمت هي امتداد حضاري لمملكة بونت التي سجلت على النصوص والمناظر المصرية القديمة[٣٧]، وحتى نتحقق من هذا الرأي يجب أن نحدد موقع بلاد بونت في ضوء الدراسات الحديثة؛ حيث كان للمصريين القدماء نشاط ملاحي واسع في البحر الأحمر، تمثل في الرحلات المتجهة لبلاد بونت *pwnt*، وذلك للأهمية

اليمن القديم"، الإكليل، (العدد الثاني، ١٩٨٠م)، ص١٠٨ ؛ عبد الله حسن الشيبه، "إسهام عرب الجنوب في قيام وتطور أكسوم"، الإكليل، (العدد الرابع، السنة الرابعة، ١٩٨٩م)، ص٣١.

(32) Drewes, A. J. "Nouvelles inscriptions de l'Éthiopie." *BiOr*, (Vol. 13, 1956), p. 181.

(33) Demoz, A., "Ethiopian Origins; A survey", *Abbay*, (Vol.9, 1978), p.11; Durrani, N., *The Tihama Coastal Plain of South-West Arabia in its Regional Context c.6000 BC – AD 600*, Oxford: British Archaeological Reports, 2005, p.121.

(34) Chittick, N., "Notes on the archaeology of Northern Ethiopia", *Abbay*, (Vol.9, 1978), p.16; Phillipson, D. W., "Relations between Southern Arabia and the Northern Horn of Africa during the last millennium BC", *PSAS*, (Vol. 41, 2011), p.260.

(35) Fattovich, R., "The Northern Horn of Africa in the first millennium BCE: local traditions and external connections", Op. Cit., p.30.

(36) Finneran, N., *The archaeology of Ethiopia*, 2nd edition, USA; Routledge, 2011, p. 141.

(37) Phillips, J., "Punt and Aksum: Egypt and the Horn of Africa", *JAH*, (Vol. 38, No. 3, 1997), pp.456-457.

الكبيرة لمنتجات تلك المنطقة التي لم تكن تتوافر لدى الشعوب الأخرى التي كانت تتاجر مصر معها[٣٨].

وجاءت المعلومات عن بلاد بونت وسكانها من خلال النصوص والمناظر المُسجلة على الآثار المصرية القديمة، ولقد أشارت النصوص المصرية القديمة إلى بلاد بونت وعرفتها بأنها "أرض الإله" *t3-nṯr* ، وأقدم ذكر لها في النصوص المصرية القديمة جاء على حجر بالرمو في العام الثالث عشر من حكم الملك ساحورع في الأسرة الخامسة (٢٤٩٤-٢٣٤٥ق.م) واستمر حتى عهد الملك رمسيس الثالث في الأسرة العشرين (١١٨٦-١٠٦٩ق.م)، لفترة تزيد عن ١٢٥٠عام، خلال تلك الفترة سُجلت العديد من المناظر والنصوص عن بلاد بونت والمنتجات التي استوردتها مصر من تلك المنطقة[٣٩].

توضح المناظر والنصوص المصرية القديمة أن البخور كان من أهم موارد بلاد بونت، ومن أكمل القوائم التي ذُكرت فيها السلع التي تأتي من بلاد بونت نقوش معبد الملكة حتشبسوت في الدير البحري (١٤٧٩-١٤٥٨ق.م)، كما يُعتبر تصوير بلاد بونت في معبد الدير البحري أكمل تصوير لمنطقة خارج حدود مصر القديمة[٤٠].

ولقد تعددت الآراء بشأن موقع بلاد بونت، واعتمد كل فريق على أدلة مقبولة من وجهة نظرهم لتأكيد موقعها، وانحصرت أهم تلك الآراء في المواقع الآتية؛ الصومال[٤١]، جنوبي شبه الجزيرة العربية[٤٢]، أوغندا [٤٣]، شمالي القرن الأفريقي؛

---

[٣٨] عبد المنعم عبد الحليم سيد، "الأصول المصرية القديمة لبعض المظاهر الحضارية في الجزيرة العربية قبل الإسلام"، في *الجزيرة العربية قبل الإسلام*، عبد الرحمن الطيب الأنصاري *وآخرون* (*محررون*)، ط١، المملكة العربية السعودية: جامعة الملك سعود، ١٩٨٤م، ص٣٦٨.

[39] Wicker, F. D., "The Road to Punt", *GJ*, (Vol. 164, No. 2, 1998), p.155.

للمزيد عن الصلات بين مصر وبلاد بونت انُظر؛ عبد المنعم عبد الحليم سيد، دراسة لعلاقة مصر ببلاد بونت ونشاطها في البحر الأحمر، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ١٩٦٨م، ص٧١-١٣٨ وكذلك؛

Glenister, C. L., Profiling Punt: using trade relations to locate 'God's land', Unpublished MA thesis, Department of Ancient Studies, Faculty of Arts, University of Stellenbosch, 2008, pp.26-40.

[40] Meeks, D., "Locating Punt", in *Mysterious Lands*, O'Connor, D., Quirke, S., (*eds.*), 1st editon, London: UCL press, 2003, p.54.

[٤١] عبد المنعم عبد الحليم سيد، مرجع سابق، ص ٤٤-٥٣.

[42] Meeks, D., Op. Cit., p.79.

محمد السيد غلاب، "التجارة في عصر ما قبل الإسلام"، في *الجزيرة العربية قبل الإسلام*، ص ١٩١ وكذلك؛ مصطفي كمال عبد العليم، "تجارة الجزيرة العربية مع مصر في المواد العطرية في العصرين اليوناني والروماني"، في *الجزيرة العربية قبل الإسلام*، عبد الرحمن الطيب الأنصاري وآخرون (*محررون*)، ط١، المملكة العربية السعودية: جامعة الملك سعود، ١٩٨٤م، ص٢٠٢.

[43] Wicker, F. D., Op. Cit., p. 163.

وبالتحديد أجزاء من المناطق الساحلية الشرقية من إريتريا والجزء الشمالي من إثيوبيا بالإضافة إلى المناطق الداخلية[٤٤].

تشير النصوص المصرية القديمة إلى أن الوصول إلى بلاد بونت كان يتم بشكل مباشر عن طريق الإبحار جنوبًا بطول البحر الأحمر بعد اجتياز الصحراء الشرقية، وبطريق غير مباشر عبر المجرى الجنوبي لنهر النيل[٤٥]، وأثبتت الدراسات الأثرية والأنثروبولوجية والجغرافية والنباتية والحيوانية الحديثة أن بلاد بونت تقع على الجانب الأفريقي وبالتحديد أجزاء في المناطق الساحلية الشرقية من إريتريا والجزء الشمالي من إثيوبيا بالإضافة إلى المناطق الداخلية[٤٦]، ومن أهم الأدلة التي تؤكد ذلك الرأي وتنفي بقية الآراء:

- وجود الزراف ووحيد القرن ضمن الحيوانات الموجودة في بلاد بونت وهو ما جعل من الصعب القول بأن بونت تقع في جنوبي شبه الجزيرة العربية، لأن تلك الحيوانات لم تكن موجودة في تلك الفترة على الجانب العربي[٤٧]، كما أنه لا يوجد ما يدفع المصريين القدماء إلى المخاطرة وعبور البحر الأحمر والإبحار بمحاذاة الساحل عند جوردفوي والتوغل داخل الجنوب العربي للحصول على أشجار البخور، خاصة وأنه كان في استطاعتهم الحصول على أهم سلعة تنتجها جنوبي شبه الجزيرة العربية وهي البخور من المناطق الأفريقية والذي تميز بجودة عالية[٤٨].

- نص تل دفنة: وهو عبارة عن نص مُسجل على لوحة مهشمة ترجع للأسرة السادسة والعشرين (٦٦٤-٥٢٥ ق.م) عثر عليه في منطقة الدفنة – على بعد ١١كم غرب قناة السويس بمنطقة القنطرة غرب محافظة الإسماعلية (خريطة ٢)؛ يُسجل كيف أن حملة إلى بلاد بونت قد نجت من الجفاف نتيجة سقوط أمطار غير متوقعة على "جبال بونت" مما أدى إلى فيضان النيل، وترجع أهمية هذا النص في أنه يشير

---

(44) O'Connor, D., Reid, A., "Locating ancient Egypt in Africa: modern theories, past realities", in *Ancient Egypt in Africa*, O'Connor, D., Reid, A., (*eds.*), London: UCL press, 2003, p.12; Glenister, C. L., Op. Cit., p.133; Fattovich, R., "The Northern Horn of Africa in the first millennium BCE: local traditions and external connections", Op. Cit., p.6.

(٤٥) كينيث أ. كيتشن، "بلاد بونت: مصر تبحث عن الطيوب"، في *اليمن في ملكة سبأ*، ترجمة بدر الدين عرودكى ومراجعة يوسف محمد عبد الله، دمشق: دار الأهالي، ١٩٩٩م، ص٤٩، وكذلك ؛ Moers, G., "The world and the geography of otherness in pharaonic Egypt", in *Geography and Ethnography: perceptions of the world in pre-modern societies*, Raaflaub, K. A., Talbert, R. J., (*eds.*), London: Wiley- Blackwell, 2010, p. 173.

(46) Phillips, J., "Punt and Aksum: Egypt and the Horn of Africa", *JAH*, (Vol. 38, No. 3, 1997), p.438; Glenister, C. L., Op. Cit., p.4.

(47) Dimitri Meeks, Op. Cit., p.54.

(٤٨) عبد المنعم عبد الحليم سيد، "وسائل تأثير حضارة مصر الفرعونية في حضارة جنوب الجزيرة العربية"، في *التواصل الحضاري بين أقطار العالم العربي من خلال الشواهد الأثرية*، القاهرة، ١٩٩٩م، ص ٩٨.

إلى العلاقة بين سقوط الأمطار في بلاد بونت وفيضان النيل، كما أنه يؤكد بقوة أن بلاد بونت تقع على الجانب الأفريقي وبالتحديد المنطقة المذكورة[٤٩]؛ وذلك لأن الهضبة الحبشية تتميز بالانحدار الشديد مما يؤدى إلى الاندفاع الشديد للمياه في اتجاه السهول، والتي تتجه من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي حتى تنتهي إلى نهر النيل [٥٠].

- أكدت نتائج الأعمال الأثرية التي قامت بها بعثة قسم التاريخ بكلية الآداب جامعة الإسكندرية في وادي جواسيس عام ١٩٧٦م بأن الطريق المائي لبلاد بونت كان عن طريق البحر الأحمر وليس نهر النيل كما تصور بعض الباحثين مثل هرزوج Herzog[٥١]، وبالتالي أصبح الاعتقاد بأن أوغندا هي بلاد بونت ضعيف جدًا، كما أنه لم يتم العثور على أدلة من شأنها تأكيد وجود ذهب في الصومال قديمًا[٥٢]، وأيضًا أكد كيتشن Kitchen أن بلاد بونت تقع في شمالي القرن الأفريقي وليس الصومال، وذلك بسبب وجود النخيل، وذلك لأن النخيل لا يتوافر في الصومال بكثرة، كما أنه لا توجد أشجار اللبان (*Boswellia sp.*) وأشجار المر (*Commiphore/ Balsamodendron sp.*) معًا في الصومال[٥٣].

- أثبتت الأعمال الأثرية الحديثة للبعثة المشتركة بين المعهد الإيطالي لأفريقيا والشرق بجامعة نابولي بروما وجامعة بوسطن في وادي جواسيس بشكل قطعي أن موقع بلاد بونت في شمالي القرن الأفريقي، حيث تمكنت البعثة من العثور على بقايا أنواع الفخار الذي انتشر في المنطقة المذكورة وهو فخار ثقافة أونا Ancient Ona ware، وفخار أدوليس early Adulis ware وفخار دلتا جاش Gash Group ware الذي كان يُنتج على الحدود السودانية الإريترية (شكل ٣)[٥٤].

- الدراسة التي أجرتها سليمة إكرام Ikram وناثينل دومينى Dominy (أستاذ البيولوجي في جامعة كاليفورينا) مؤخرًا في ٢٠١٥م على مومياوات البابون *Papio hamadryas)* الموجود في المتحف البريطاني والتي كان مصدرها بلاد بونت، ومطابقتها بالبابون الذى يعيش حاليًا في المناطق المقترحة بأن تكون بلاد بونت، فلاحظوا أنها لا تتوافق مع البابون الموجودة حاليًا في وسط أفريقيا، الصومال واليمن، وأنها تتوافق بشكل كبير مع البابون الموجود حاليًا في المرتفعات الإثيوبية

(49) Meeks, D., Op. Cit., p.70 ; Phillips, J., Op. Cit., pp.437-438.

(50) Reid, A., "Ancient Egypt and the source of the Nile", in *Ancient Egypt in Africa*, O'Connor, D., Reid, A., (*eds*.), London, UCL press, 2003, pp.55-76.

(51) Sayed, A. M.," The Recently Discovered Port on the Red Sea Shore", *JEA*, (Vol. 64, 1978), pp. 69-71.

(52) Wicker, F. D., Op. Cit., p. 159.

(53) Kitchen, K., "Punt and how to get there", *Or.* (Vol. 40, 1971), pp.186–187.

(54) Fattovich, R., "Egypt's trade with Punt: New discoveries on the Red Sea coast", *BMSAES*, (Vol.18, 2012), p.12.

والإريترية، كما إن السلوك العدواني للبابون في الصومال واليمن يأتي عكس ما صورته المناظر المصرية القديمة لبابون بلاد بونت بأنه من النوع المستأنس[٥٥].

وفي هذا الصدد ذكر "كيتشن" في آخر ما كتب عن موقع بلاد بونت قائلًا "كنا من قرن سابق نحدد موقع بلاد بونت في الجزيرة العربية أو في الصومال، أما اليوم فالأدلة تلتقى لتحديد هذا الموقع على الشواطئ الشرقية في إريتريا وشمالي إثيوبيا ممتدة غربًا وصولًا إلى النيل، حيث كانت الأمطار تسقط على جبال بونت لتصل حتى مياه النيل، وهو ما قد يستبعد الأقوال السابقة التي تجعلها في بلاد العرب أو الصومال"[٥٦]، وبالتالي فإن موقع بلاد بونت يشمل نفس المناطق التي شملتها مملكة دعمت التي قامت في النصف الأول من الألف الأول ق.م في بلاد الحبشة.

وبعد ضعف وانهيار التجارة المصرية مع بلاد بونت في القرن الثاني عشر ق.م، سيطر العرب الجنوبيون على التجارة في تلك المنطقة وأصبحت تلك المنطقة مرتبطة سياسيًا واقتصاديًا بجنوب شبه الجزيرة العربية، وأصبح التفاعل فيما بينهم أكثر انتظامًا وأوسع نطاقًا [٥٧].

أما عن صلات مملكة دعمت بالسودان القديم فيرى البعض ظهور ملامح الحضارة السودانية القديمة فيها، اعتمادًا على مجموعة من الأدلة هي:

- اتفق علماء اللغة والأنثروبولوجيا على أن الكوشيين سكنوا الهضبة الإثيوبية؛ حيث استقروا في منطقة واسعة من شمال شرق أفريقيا، تمتد بين البحر الأحمر والنيل حتى الشمال عند الجندل الأول[٥٨]، بسبب تدهور الظروف البيئية على منطقة الساحل فانتقلوا من السهول والأراضي المنخفضة حتى الهضبة في النصف الثاني من الألفية الثانية ق.م، واحضروا معهم تقاليدهم الثقافية[٥٩].

- يؤكد "ديودورس *Diodorus*" قيام ممالك قوية مستقلة عن بعضها البعض تمتد من مروى وأكسوم إلى البحر الأبيض المتوسط، وإن كان يجمعها نفس الدين واللغة والكتابة[٦٠].

- كانت مروى في حقيقة الأمر هي المنفذ الطبيعي لمنتجات قلب أفريقيا؛ فهي بمثابة نقطة التقاء دول الذهب بأرض مصر، وبالإضافة إلى قربها من بلاد العرب السعيدة

---

(55) Dominy, N. J., *et al*, "Mummified baboons clarify ancient Red Sea trade routes", in *The 84th Annual Meeting of the American Association of Physical Anthropologists* (2015).

(٥٦) كينيث أ. كيتشن، مرجع سابق، ص٤٩.

(٥٧) بلقاسم رحماني، حرفوش مدني، مرجع سابق، ص ١١٧-١١٨.

(58) Taddesse, T., *Church and State in Ethiopia, 1270—1527*, Oxford, 1972. p.6.

(59) Munro-Hay, S. C., *Aksum: An African Civilization of Late Antiquity*, Op. Cit., p. 66.

(60) Taddesse, T., Op. Cit.,. p.6.

(بلاد اليمن)، وعلاقاتها التجارية مع الهند عبر البحر الإريترى والمحيط الهندى، فإنها تشكل السوق الأكثر ملاءمة للسلع المنقولة من الشرق البعيد[٦١].

- اقترح "فادوفيتش" أن ثقافة مملكة دعمت تدين شيئًا للسودان القديم، وتحديدًا لتأثيرات المجموعة ج وكرمة وبعد ذلك مروى[٦٢]. واعتبر منطقة دلتا جاش التى تقع على الحدود الأثيوبية السودانية هي البوابة المؤدية إلى بلاد بونت حيث كانت الرحلات البرية تصل إلى هناك من خلالها[٦٣]. كما أنها كانت همزة الوصل بين المناطق الغربية المنخفضة من إريتريا ومناطق شرق السودان ووادي النيل. ويؤكد ذلك العثور على كميات كبيرة من فخار المجموعة ج وفخار كرمة ذي الحافة السوداء بالإضافة إلى الفخار المميز لمنطقة أسمرة الكبرى والمعروف بفخار أونا وقد لعبت تلك المنطقة التى كانت تمثل الامتداد الشمالي لمملكة دعمت دورًا كبيرًا في نقل التأثيرات السودانية القديمة إلى هذه المملكة[٦٤]؛ حيث جمع "فادوفيتش" ١٧٢ شقفة فخار ترجع إلى عصر الدولة الحديثة من هذا الموقع، بالإضافة إلى ذلك عثر على أوبسيديان الهضبة التيجرانية وغيرها من الأدوات في نفس الموقع[٦٥].

- تشير أحدث الأبحاث أنه في نهاية الألفية الثانية وبداية الألفية الأولى ق.م اعتبر الجزء الشرقي من الهضبة التيجرانية جزءًا من تجمع ثقافي واسع النطاق شمل كل من السواحل العربية والأفريقية للبحر الأحمر، وكان على اتصال مع الأراضي المنخفضة في السودان وربما مع وادي النيل، بينما كان الجزء الغربي من الهضبة على اتصال بشعوب دلتا جاش، وهاتان المنطقتان من الهضبة توحدتا معًا ثقافيًا وسياسيًا في ظل قيام مملكة دعمت، كما أن العثور على عدد كبير من النماذج الفخارية المميزة لحضارات وادى النيل في مملكة دعمت والمتشابهة في الشكل وطريقة المعالجة أيضًا[٦٦]، لهو خير دليل على كثافة الصلات التجارية بين المنطقتين، وبالتالي فإن وجود تأثيرات من السودان القديم في هذه المنطقة لهو أمرًا بديهيًا؛ حيث أن الصلات بينهم كانت موغلة في القدم.

- سقطت مملكة دعمت في النصف الثاني من الألف الأول ق.م بالتحديد في الفترة ما بين القرن الرابع-الثالث ق.م، وذلك تزامنًا مع قيام وازدهار مملكة مروى

---

(61) Harper, J.,*Nubia and Abyssinia*, New York, 1833,p.26.

(62) Fattovich, R., "Pre-Axumite civilization of Ethiopia: A provisional review", *PSAS*, (Vol. 7, 1977).

(63) O'Connor, D., Reid, A., Op.,Cit.,p.13.

(64) Schmidt, P. R., Curtis, M. C., "Urban precursors in the Horn: Early 1st-millennium BC communities in Eritrea", *Antiquity* 75, (no. 290, 2001), pp857-858.

(65) Phillips, J., Op.Cit., pp.339-340.

(66) Fattovich, R., "Pre-Axumite civilization of Ethiopia: A provisional review", Op. Cit., p. 77.

ومن ضمن الأسباب التى يعزى إليها سقوط المملكة ما ذكره الملك المروى "حورسا إيت.ف" (٤٠٤-٣٦٩ق.م.) فى منتصف القرن الرابع ق.م من قيامه بغارات متكررة على بعض الشعوب في شرق السودان والتي لم يتم تحديد أماكنها بشكل دقيق، ربما كانت الهضبة التيجرانية من بين المناطق التي تعرضت للهجوم[٦٧]. وطبقًا لما ورد في لوحة الملك "حورسا إيت. ف " (JE.48864) (شكل٤)، فإن الملك أرسل حملة من مروى ضد (حباسا _حبسى- حباسي)، وأن سكان مدينة تسمى "ميتيت" وافقوا على دفع جزية لـ مروى. وظهر اسم مدينة "ميتيت" بشكل مختلف فى إحدى نقوش الملك "عيزانا"، ولذلك اقترح روسيني أن هذه المدينة تقع في منطقة "بريا كوناما" جنوب غرب إريتريا[٦٨].

ومن الأدلة التي تؤكد على وجود صلات قوية بين حضارات وادى النيل ومملكة دعمت بعض النماذج الفنية التى حملت العديد من تأثيرات وادى النيل؛ حيث أكدت الاكتشافات الأثرية المتتالية في مملكة دعمت الافتراض القائل بأن التأثيرات الوافدة على المملكة لم تقتصر على التأثيرات العربية الجنوبية، بل ظهرت تأثيرات أخرى من وادي النيل متمثلة في بعض القطع الفنية والتماثيل[٦٩]، مما نتج عنه اندماج لبعض تلك العناصر وظهور مقوم ثقافي جديد يجمع بين التأثيرات الخارجية والمكون المحلي[٧٠].

أولاً- القطع الفنية المحلية التى عُثر عليها في دعمت وتظهر بها تأثيرات وادي النيل.

- تماثيل المرأة

عُثر في حاولتي إلى الغرب من يحا على تمثال كامل لامرأة لكنه كان مكسور الرأس وقت العثور عليه، وبعض من أجزاءه كانت متناثرة داخل ناووس (شكل٥)، هذا التمثال (JE 1657) مصنوع من الحجر الجيري الأبيض الناعم، ارتفاعه حوالي ٨٢ سم، ومعروض حاليًا في متحف أديس أبابا، ويمثل امرأة جالسة ويديها

---

(67) Munro-Hay, S. C., Op. Cit., p. 66.

تم التعرف على سيرة الملك "حورسا إيت.ف"" من خلال النصوص الهيروغليفية المُسجلة على لوحة وجدت في جبل برقل كُرست بعد أن حكم الملك حوالي ٣٥ عام، ويصف النص أحداث عهده والتي تُشير إلى احتفالات وغزوات ضد كثير من العناصر المعادية، للمزيد انُظر؛ ج لكلان، "إمبراطورية كوش: نباتا ومروي"، في *تاريخ أفريقيا العام*، المجلد الثاني، جمال مختار (*محرراً*)، اليونسكو، اللجنة العلمية الدولية لتحرير تاريخ أفريقيا العام، ١٩٨١م، ص٢٨٨-٢٩٠.

(68) Tormod,E.,*et al* , *FHN*,vol.II,1996,p.448-451.

(٦٩) جاكلين بيرين، "الفن في منطقة الجزيرة العربية قبل الإسلام"، *دراسات يمنية*، (العددان ٢٣،٢٤، ١٩٨٦م)، ص١٩.. Manzo, A., Op. Cit., p. 296.

(70) Garbini, G., *Landmarks of the world's art: the ancient world*, New York, Mc Graw-Hill, 1968, p.168.

مبسوطتان على ركبتيها وتلبس ثوبًا طويلا به ثنايا طويلة عمودية، تظهر فتحة الرداء عند الرقبة على شكل حرفV يحيط بها شريطان لتزين حواف الفتحة، يزين رقبتها ياقة عريضة تتكون من ثلاثة صفوف مجدولة سميكة كما ترتدى صدرية مكونة من ستة صفوف لها معادل ثقل يتدلى من الخلف، وحول كل معصم سوار رباعي الشكل، ورأسها في حالة سليمة فيما عدا أنفها وأذنها اليمنى، شعرها مجعد، والعينان واضحتان وبارزتان، ذقنها عريض ووجنتاها ممتلئتان بهما غمزتان حول الفم مما يظهر ابتسامة بسيطة، وقدماها الحافيتان ترتكزان على قاعدة صغيرة مستطيلة الشكل عليها نقش يدل على مكانة هذه المرأة الاجتماعية والدينية فقد كانت من الصفوة[٧١].

ويبدو أن السمة الغالبة فى تماثيل النساء فى حاولتى هو تمثيلهن بدينات سواءً كانوا آلهات أو سيدات من النخبة[٧٢]، فقد عثُر في نفس الموقع على تمثال آخر لامرأة JE (1555) مشابه للتمثال السابق لكنه مهُشم (شكل٦).

ويمكن رصد تأثيرات وادى النيل بمقارنة هذا التمثال مع مناظر إحدى الملكات المرويات في النقوش(شكل٧)[٧٣]؛ حيث تظهر الملكة المروية " شنكدختو" جالسة داخل مقصورة يزين أعلاها صف من الصل المقدس المتوج بقرص الشمس، مما يوحي بإعادة الولادة "البعث"، وهى إحدى الصفات التي تتمتع بها الآلهة. كما نلاحظ أن الزي الرسمى للملكة يتكون من رداء طويل يغطيه طبقة من الطيات والشراريب تمتد حتى أسفل الرداء بشكل عمودي. ويغطى كتفها الأيمن (وشاح) ينتهي بأهداب، ويزين رقبتها ياقة عريضة وترتدى أساور عريضة مزخرفة حول الساعد وأساور أخرى حول العضد[٧٤].

ويمكن مقارنة جسم المراة في هذا التمثال أيضًا مع منظر "إيتي"، زوجة حاكم بونت في النقوش على جدران معبد الملكة حتشبسوت المصرية في الدير البحري (شكل٨)[٧٥]، كما تظهر تأثيرات وادى النيل فى تمثيل المرأة بكامل زينتها، وفى نوع حلى الرقبة والصدر[٧٦]. وأيضًا وضع اليدان المفرودتان إلى الأمام على القدمين، والنظرة الأمامية المستقيمة، والملابس ذات الثنايا المتعددة.

وتكمن أهمية هذه المقارنة في إبراز الرمزية المتعلقة بهذا الموضوع في المعتقدات المحلية في بلاد الحبشة ويؤكد ذلك وجود تماثيل أخرى صغيرة لنساء بدينات في

---

(71) Contenson, H. de: "Les monuments d'art sud-arabe découverte sur le site de Haoulti (Ethiopie) en 1959", Syria, (Vol. 39, 1962), pp.66-67.

(72) Munro-Hay, S. C: *Aksum; An African Civilisation of Late Antiquity*, Op. Cit., p.60.

(73) Manzo, A.,Op. Cit.,p.296.

(74) Lohwasser, A., Kushite queens as represented in art, in *Between the Cataracts*. Proceedings of the 11th Conference of Nubian Studies, Warsaw University 27 August - 2 September, Warsaw, 2010, p.782.

(75) Naville,E.: *The Temple of Deir – el Bahari*, Part 4, London, 1901: pl.LXIX.

(76) Phillips, J, Op. Cit., p.443.

فترة ما قبل قيام مملكة أكسوم وفترة أكسوم نفسها في مطرا وحاولتى وأدوليس؛ أي أن شكل المرأة الناضجة الممتلئة الجسم يعتبر ذا صلة بوادي النيل والتقاليد الأفريقية التى تهتم كثيرًا بخصوبة المرأة [٧٧].

ومن خلال دراسة تاريخ السودان القديم، نلاحظ أن النفوذ الكبير الذى تمتعت به المرأة (الملكة) والذى اتضح من خلال دورها في الملكية والدين والمجتمع في مروى كان معتمدًا في المقام الأول على خصوبتها وقدرتها على إنجاب الذكور[٧٨]، كما أن ضخامة حجمها في النقوش عكست وضعها كملكة حاكمة وكأم لولى العهد وعبرت عن مكانتها الاجتماعية المتميزة [٧٩]، وبالعودة إلى تمثال المرأة الذي عثر عليه داخل الناووس الحجري في حاولتى نجد أن جلسة المرأة داخل الناووس وهيئتها وزيها يدل بما لا يدع مجالاً للشك على مكانتها التى لا تقل عن مكانة الملكة المروية.

كما عثر على تمثالين من الطين لامرأتين، بالقرب من المعابد الصغيرة في حاولتى (شكل٩) وربما ترتبط هذه التماثيل بأشكال تماثيل النساء التى ترجع إلى حضارات وادى النيل- خاصة- تلك التى تؤرخ بحضارات المجموعة الأولى والمجموعة الثالثة في السودان(شكل ١٠)[٨٠].

- ناووس حاولتى

عُثر عليه في نفس الموقع في حاولتي (RIE.14)، أطُلق عليه البعض لفترات طويلة لفظ "العرش"[٨١]، لكن هو في الواقع ليس عرشًا وإنما ناووس أو كوة مقدسة صُممت لاستيعاب صورة الإله أو تماثيل الملوك، هذا الناووس منحوت من كتلة واحدة من الحجر الجيري المحلي، يبلغ ارتفاعه ١٤٠سم، ومعروض في متحف أديس أبابا (JE. 1658)، يرتكز الناووس على الأرض من خلال أربعة أقدام مشكلة على هيئة أقدام ثور، اثنتان تتجهان للأمام واثنتان إلى الخلف، تحمل تلك الأقدام قاعدة مزينة بشريطين تعلوهما كوة عليها زخارف باستثناء الواجهة الخليفة فهي ملساء تمامًا، ويعلو الكوة سقف على شكل قوس مقبى عرضه ٦٧ سم وعمقه ٥٧ سم، وعلى طول الحافيتن الأماميتين التي يبلغ سمكهما ٧ سم يوجد صفان من الوعول في اتجاه متقابل تتجه نحو شجرة واقفة على قمة الناووس، أما الحافتان الجانبيتان

---

(77) Fattovich R., "Pre-Axumite civilization of Ethiopia: A provisional review", Op. Cit., p.76.

(78) Lohwasser, A., "Frauen im antiken Sudan" In: Festschrift für Steffen Wenig zum 65. Geburtstag,Nürnberger Blätter zur Archäologie, Sonderheft, 1999,p.123.

(79) Macadam,M.F.L., Queen Nawidemak,*Allen Memorial Art Museum* , Bulletin. Vol. XXIII.Number 2, 1966,p. 46n.13.

(80) Fattovich,R.,"Traces of A Possible African Component in the Pre-Aksumite Culture of Northern Ethiopia", Op. Cit., p.28.

(81) Contenson, H.de, "Les fouilles de Haoulti en 1959, Rapport préliminaire ", Op. Cit., p. 42.

فهما مزينتان أيضًا بزخارف للوعول تعلو بعضها البعض وتتجه نحو الكوة ويبلغ عرض هذا الإفريز حوالي ١٣ سم (شكل١١)[٨٢].

يزين جانبي الناووس نفس المنظر بنقش قليل البروز، حيث يظهر شخص صغير بلا لحية يحمل عصا وخلفه رجل كبير ذو لحية، ويبدو الاثنان وكأنهما يسيران، أنفاهما معقوفان قليلا، وشعرهما مصفف وتظهر عليهم الملامح السامية، يلبس الشخص الصغير جلبابًا ينسدل حتى أسفل القدمين، وعباءة تغطي كتفيه، بينما يرتدي الشخص الكبير مئزرًا فضفاضًا له أهداب تتدلى من الخلف، مشدود إلى الوسط بحزام يبدو معقودًا من الخلف وإحدى طرفيه متدلية، وعباءة مطروحة فوق كتفيه مربوطة بعقدة كبيرة عند الصدر، يلبس سورًا رباعيًا في معصمه الأيسر ويحمل في يده اليسرى مروحه ويده اليمنى يحمل شيئًا يشبه الهراوة، بينما في النقش الموجود على الجانب الأيسر يحمل الشخص الكبير مروحه فقط في يده ولا يرتدي سوارًا في معصمه، لكن هذه الاختلافات الطفيفة بين النقشين ليست بذات أهمية ولا تدعو للشك في أنهما يصوران نفس المنظر، وعلى الجانب الأيمن من الناووس كُتب اسم علم مذكر بخط سبئي (رفش).

والملاحظ أن الأسلوب الفني المُستخدم في تصوير الشخص الكبير يشبه إلى حد كبير هيئة أمير بلاد بونت في الدير البحري، حيث الوقفة الرشيقة، والشعر القصير، واللحية المدببة، والأنف المعقوف، والحزام المربوط على الظهر والمئزر الذي يتدلى جزءٌ منه للخلف [٨٣]. كما أن العثور على أجزاء من التمثال داخل الناووس يجعلنا نعتقد بأن هاتين القطعتين صنعتا ليكونا معًا[٨٤].

وبشكل عام فإن هذا الشكل الحجري ذي السقف المقبي يرتبط بشكل كبير بالمقاصير الخشبية المحمولة للمعبودات المصرية والسودانية [٨٥]، فيشبه هذا الناووس شكل المقصورة التى يجلس بداخلها الملوك والملكات في مصر القديمة والسودان القديم، والاختلاف في استبدال الزخارف التى تزين أعلى المقصورة والتي تأخذ شكل الصل المقدس الذي يعلوه قرص الشمس بشكل زخارف الوعول التى تزينها من أعلى.

وتظهر تأثيرات وادى النيل أيضًا في شكل أقدام الثور التي يرتكز عليها الناووس والتي تشُبه نماذج شائعة في الفن المصري القديم والمروي(شكل١٢)[٨٦]، وكذلك في

---

(82) Phillipson, D. W., *Foundations of an African Civilisation: Aksum and the Northern Horn, 1000 BC - AD 1300*, Op. Cit., p.30.

(٨٣) هـ. دى كنتنسون، مرجع سابق، ص ٣٥٠، ٣٥٤.

(84) Finneran, N., Op. Cit., p.130.

(85) Manzo, A., Op. Cit., p.298.

(86) Page, W. F., Davis, R. H., *Encyclopedia of African History and Culture,* Vol. 1, ancient Africa (Prehistory to 500 CE), USA, Facts on File, 2005, p.111.

العصا التي يمسكها الصغير التي تشبه الشعار الملكي في كل من مصر ومروي [٨٧]، وترى الباحثة أن الفنان ربما التزم في هذا النقش بتطبيق القواعد الفنية التى اتبعت في تنفيذ النقوش في مصر والسودان وهى قاعدة الحجم حسب الأهمية؛ حيث مثل الشخص الأول بحجم أكبر من الشخص الثاني كدليل على أهمية مكانته ومنزلته الأعلى.

- تمثال أبى الهول

كانت تماثيل أبي الهول – علي شكل أسد رابض برأس آدمي- أحد عناصر فن النحت في فترة مملكة دعمت، حيث تم العثور على العديد منها في الجزء الشمالي من المملكة، وأفضل النماذج التي عُثر عليها لتماثيل أبي الهول في عدي قرمتن (RIE 54) شمال شرق كاسكاسى أبعاده ٢٤سم×٣٠سم (شكل١٣)؛ حيث يظهر بشعر مضفر، كما في الرؤوس الأكسومية المصنوعة من الفخار والتي ترجع لفترات متأخرة، ويزين رقبته عقد بصفين من الخرز.

وترى "جاكلين بيرين" أن هناك أصول مصرية أو مروية لتماثيل أبي الهول التي عُثر عليها في بلاد الحبشة[٨٨]، حيث ظهرت تماثيل أبي الهول في جنوبي شبه الجزيرة العربية بأسلوب مختلف على شكل أنثى أسد مجنحة، وهي بذلك تشبه حضارات الشرق الأدنى القديم وبلاد اليونان وبحر إيجة، بينما ما عُثر عليه في بلاد الحبشة كانت لذكر، والمرجح أن هذه التماثيل ترتبط بالتقاليد المصرية القديمة أو مستمدة من حضارة كوش في السودان القديم، خاصة وأن أحد النماذج الأخرى لأبى الهول عليه زخارف تشبه لفائف الصوف (شكل١٤) التى تغطى تماثيل الكباش التى عثر عليها في مروى أمام معبد آمون في النقعة (شكل ١٥).

يمكن القول أن وجود نصوص عربية جنوبية على هذا التمثال مكرسة لأحد المعبودات العربية الجنوبية (هوبس) ربما يشير إلى مفهوم جديد يربط بين الأصل المصري أو السودانى والتأثير العربي الجنوبي[٨٩].

ثانيًا- القطع الفنية المستوردة من وادي النيل

- قرط مهشم مستدير الشكل من الفخار (شكل١٦)، عثر عليه في أجوردات، يشبه نماذج الأقراط التى كانت شائعة في مصر في عصر الأسرة الثامنة عشرة (شكل١٧)، ولقد قام أركل" بنشره ولكن لم يذكر أنه تم استيراده من مصر بل أشار

---

(87) Phillips, J., Op. Cit., p.443.

(٨٨) هـ. دى كنتنسون، مرجع سابق، ص٣٥٤-٣٥٥.

(89) Manzo, A., Op. Cit., pp.295-296; Fattovich, R., "The Development of Ancient States in the Northern Horn of Africa", c.3000 BC—AD 1000: An Archaeological Outline, Op. Cit., p.164.

فقط إلى أنه ربما كان نسخة من أقراط الأسرة الثامنة عشرة وأرخ الموقع بالألفية الثانية ق.م[٩٠].

- عثر أيضًا في المقبرة رقم "١٢" التى اعتبرها "فادتوفيتش" أقدم مقبرة ملكية في مدينة يحا على إناء من المرمر طوله ٢١سم له مقبضين صغيرين مثقوبين (JE.2370) (شكل١٨)[٩١]، يرجع تأريخهما إلى الفترة ما بين الأسرتين الخامسة والعشرين والسابعة والعشرين، حيث عثر على نفس هذه الأوانى في المقبرة الملكية في نورى (شكل١٩). وإذا صح تأريخ فادتوفيتش" لهذه المقبرة بالقرن الثامن/السابع ق.م، فإن هذا يعني حدوث اتصال مباشر بين وادي النيل ومملكة دعمت.

- عثر كذلك على تميمتين من الخزف الأزرق من أصل مصري أو سودانى، الأولى (JE.1814) تأخذ شكل امرأة ولكنها مهشمة ويبدو من طريقة تصفيف الشعر المجعد وغطاء الرأس أنها إلهة مصرية ربما تكون "إيسة" أو "حتحور"(شكل٢٠)[٩٢]،

والثانية (JE.1815) طولها ٤,٤سم، تمثل شكل الإله "بتاح" ولكنه على هيئة قزم ربما يحمل جعران على رأسه، وكلاهما به ثقب للتعليق ولهما عمود خلفي، وغالبًا تم تأريخهما بعصر الانتقال الثالث، وقد يكون تم إهداؤهما إلى الإله الذى يعبد في حاولتى(شكل٢١)، ولقد عثر على العديد من هذا النوع من التمائم في جبانة الكورو ومروى(شكل٢٢).

- كما عثر على تميمة أخرى (JE 2832) (شكل٢٣) في مطرا للإله "حربوقراط" بهيئة الطفل الذى يعلو رأسه الصل الملكي المزدوج الذى يرتديه ملوك كوش في نبتة ومروى (شكل ٢٤)[٩٣].

وتجدر الإشارة إلى أن تأثيرات وادي النيل لم تقتصر على تلك الفترة فحسب بل هناك العديد من النماذج الأثرية من تأثيرات وادي النيل والتي عثر عليها في أماكن متفرقة في بلاد الحبشة، ويبدو أن وجودها كان مرتبطًا بالنشاط الملاحي للبطالمة في البحر الأحمر وصلاتهم مع مملكة أكسوم.

---

(90) Arkell, A. J., "Tour Occupation Sites at Agordat", *Kush* 2, 1954,p. 52-61,Pl.XI.1.

(91) Anfray,F., "Une campagne de fouilles à Yĕḥā" (Février-mars 1960), *AE*, Vol. 5, année, 1963,Op.,-Cit., p.187.

(92) Phillips,J.",Egyptian and Nubian Material From Ethiopia and Eritrea", *The Sudan Archaeological Research Society, SARS*, No.9, 1995 , p. 5.

(93) Leclant, J. ," Fouilles et travaux en Égypte et au Soudan, 1963-1964, (Pl. XXV-LIII), *Oreintalia* (Vol. 34,1965), p.220,fig.48.

خاتمة البحث:

قامت مملكة دعمت في منطقة شمالي القرن الأفريقي نتيجة الضعف الذي أصاب مصر القديمة وضعف الصلات مع بلاد بونت، وذلك بالتزامن مع بزوع نجم مملكة سبأ في جنوبي شبه الجزيرة العربية، فاستغل العرب الجنوبيين هذا الفراغ وأسسوا مراكز عربية جنوبية في المنطقة، وانصهروا مع السكان المحليين واكتسبوا السلطة

لعبت الظروف الجغرافية والاقتصادية دورًا كبيرًا في خلق صلات بين مناطق وادي النيل والمنطقة التي قامت فيها مملكة دعمت نتيجة توافر العديد من السلع التي حرص المصريين القدماء الحصول عليها، كما مثلت منطقة شمال بلاد الحبشة (الهضبة الإثيوبية) ومنطقة دلتا جاش وسهول كسلا تجمعًا ثقافيًا فريدًا وهو ما أدى إلى سهولة انتقال التأثيرات المصرية والسودانية القديمة إليهم.

قامت مملكة دعمت بدور الوسيط التجاري بين مناطق وادي النيل وجنوبي شبه الجزيرة العربية، وكذلك وسيط ثقافي استطاعت بدورها أن تستوعب التأثيرات الوافدة من المنطقتين.

تعتبر مملكة دعمت امتدادًا حضاريًا لمملكة بونت التي كانت على علاقات تجارية مع مصر القديمة؛ حيث يتضح من خلال الأدلة الأثرية الجديدة أن مملكة دعمت قامت في نفس المنطقة التي كان بها مملكة بونت، وبالتالي فهي ورثت عنها الأهمية التجارية.

عبرت بعض القطع الفنية المحلية الصنع (مثل ناووس حاولتي وتماثيل أبو الهول) عن تأثيرات وادي النيل، كما أنها اقترنت في نفس الوقت بتأثيرات عربية جنوبية لتعبر في النهاية عن نمط حضاري محلي مميز، مما يوضح أن هذه المملكة كانت لها سماتها الخاصة ولم تكن مجرد ملتقي للتأثيرات الوافدة.

أكدت القطع الفنية المستوردة من وادي النيل وجود صلات مباشرة مع مملكة دعمت، لكن لا تزال هناك حاجة إلى المزيد من الدراسات وتطبيق التقنيات الحديثة في دراسة بقايا الفخار لتحديد الأماكن التي شُكلت فيه هذه الأواني وما كانت تحويه من منتجات.

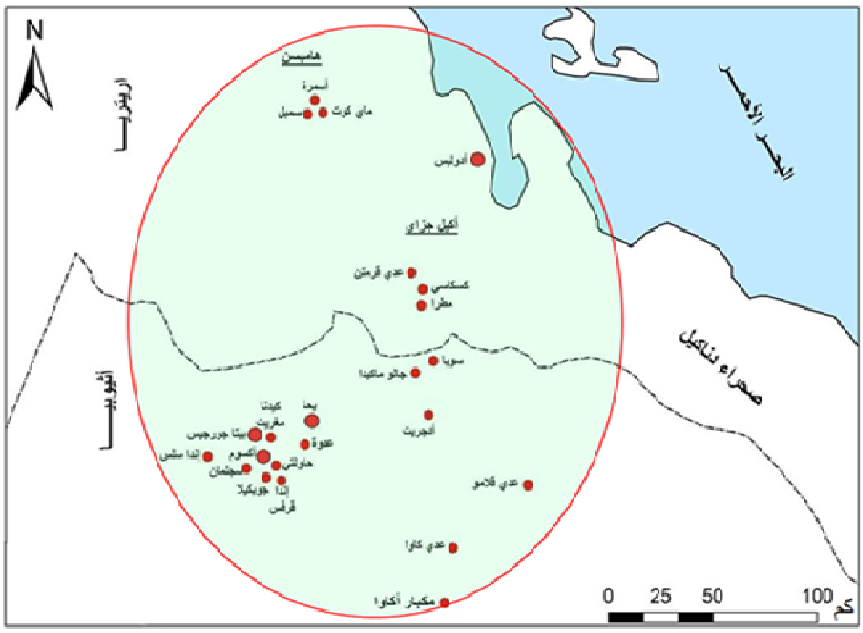

خريطة (١) توضح عاصمة وحدود مملكة دعمت في ضوء المواقع التي تحمل السمات العربية الجنوبية. (إعداد الباحث)

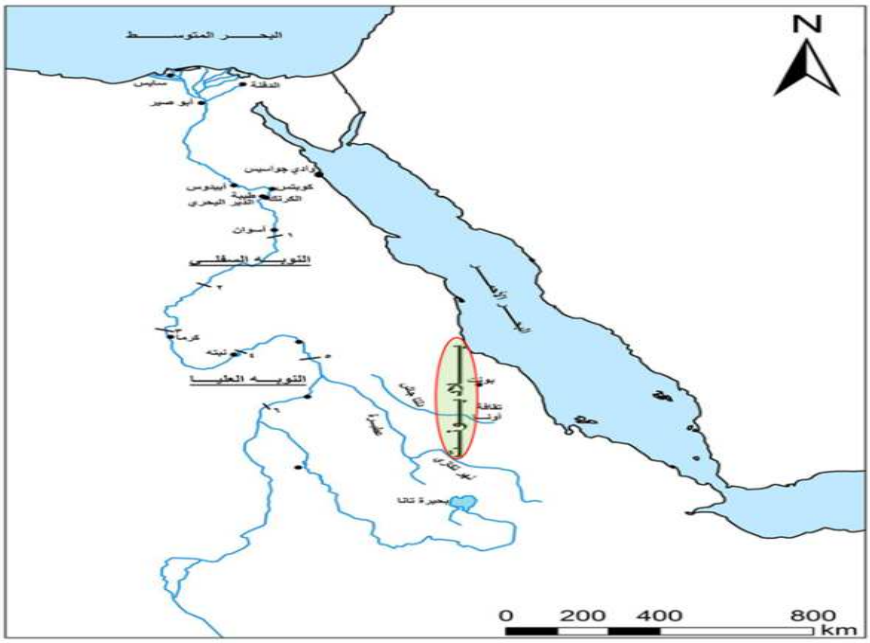

خريطة (٢) موقع وادي جواسيس وبلاد بونت.
مترجمة عن (Phillips, J., "Punt and Aksum", Op. Cit., p. 242)

(RIE 2)

(RIE 3)

(RIE 8)

(RIE 5 A/B)

(RIE 9)

(RIE 10)

شكل (١) النصوص التي ذكرت اسم مملكة دعمت

(Bernand, E., Drewes, A. J., Recueil des inscriptions de l'Éthiopie des periodes pre-axoumite et axoumite, Paris: Académie des Inscriptions et Belles-lettres, Pls. 1-9)

سلمم فترن (RIE 1, 9)
بدون لقب ملكي

ردم

وعرن حويت
ملك (RIE1)

ملك ومكرب (RIE 9)

وعرن ريدان -- ؟ -- وعرن
بدون لقب ملكي (RIE 8)
ملك (DAI Addi Akaweh 2008-1)

ربح
مكرب (RIE 8)

لمن
ملك ومكرب (RIE 5, 10, 13)

شكل (٢) أنساب حكام مملكة دعمت وفقًا للنصوص.
(إعداد الباحث)

شكل (٣) فخار ثقافة أونا القديمة وفخار أدوليس ودلتا جاش من ميناء وادي جواسيس.
(Fattovich, R., "Egypt's trade with Punt: New discoveries on the Red Sea coast",Op. Cit., pp.56-57).

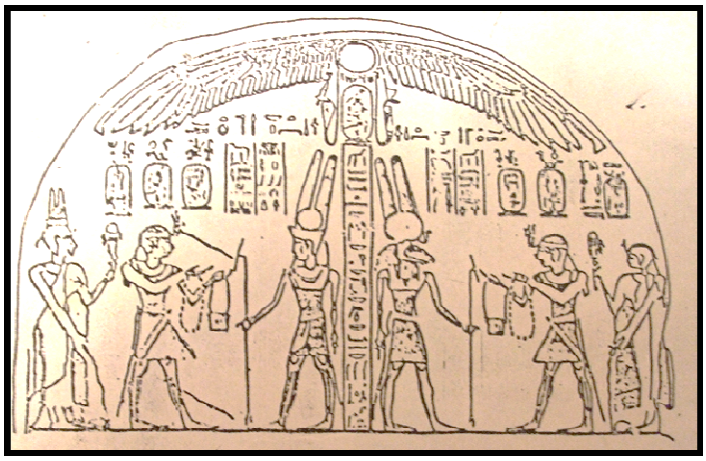

شكل (٤) لوحة الملك "حورسا ايت ف، جرانيت رمادى، البرقل، B.500.
(Grimal,N.,Quatre Steles napateennes au Musee du Caire, MIFAO 106,1981, 40-41,pl.X).

شكل (٥) تمثال لـ سيدة من حاولتى، JE 1657، متحف أديس أبابا.
(Contenson, H. de, "Les fouilles de Haoulti en 1959", Rapport préliminaire, Op. Cit., pl.XXXI).

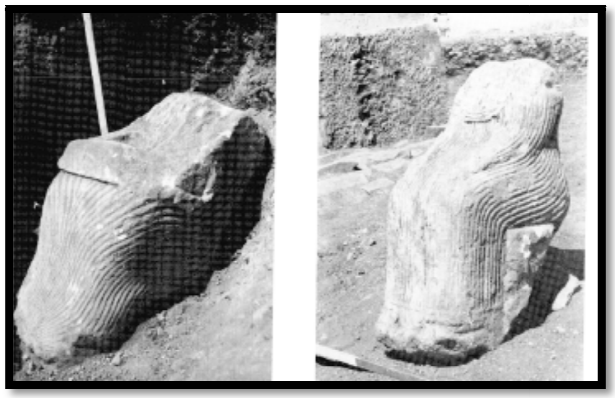

شكل(٦) جزء من تمثال لـ إمرأة، JE.1555
(Contenson, H.de, "Les fouilles de Haoulti en 1959, Rapport préliminaire, Op. Cit., pl. XXXIV).

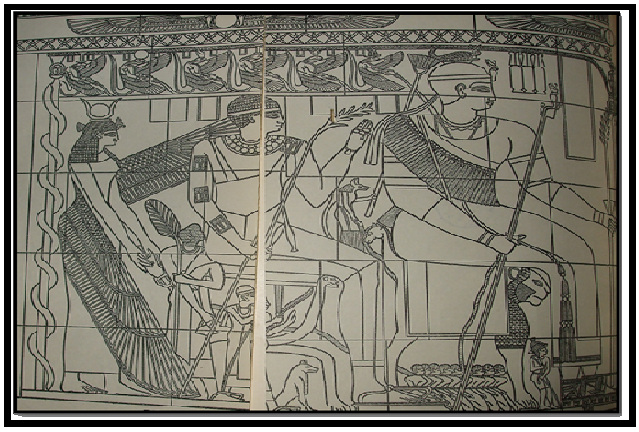

شكل (٧) الملكة "شنكدخيتو" معبدها الجنائزى، هرمها بالبجراوية الشمالية، .Beg.N 11.
(L.D., V. pp. 400- 401)

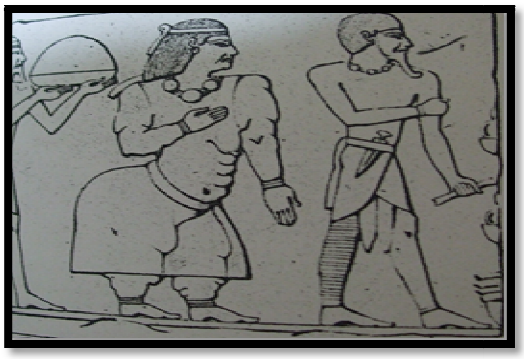

شكل (٨) زوجة حاكم بلاد بونت، معبد حتشبسوت، الدير البحرى.
(Naville,E., Op. Cit., pl.LXIX)

شكل (٩) تمثالين من الطين لامرأتان، حاولتى.
(Contenson, H.de, Op.Cit., pl. XXXVII).

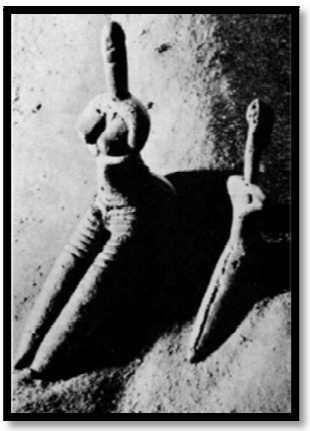

شكل (١٠) تمثالين من الطين لامرأتان، حضارة المجموعة الأولى، وادى حلفا.
(Leclant, J. ," Fouilles et travaux en Égypte et au Soudan, 1963-1964, (Pl. XXV-LIII), Op. Cit., TAB.XLI,fig.33).

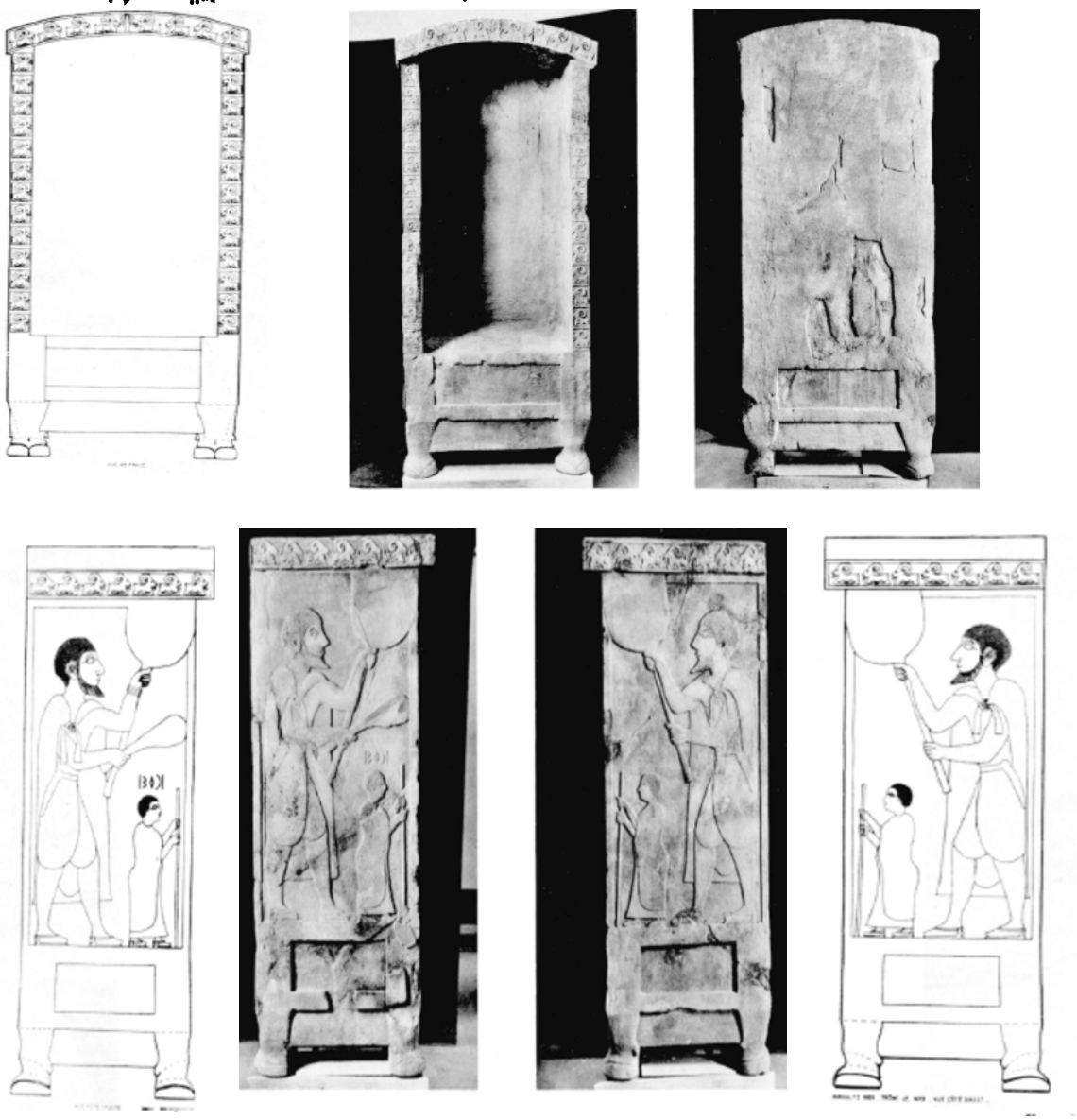

شكل (١١) ناووس حاولتى
(Contenson, H.de, "Les fouilles de Haoulti en 1959, Rapport préliminaire, Op. Cit., pl. XXXI).

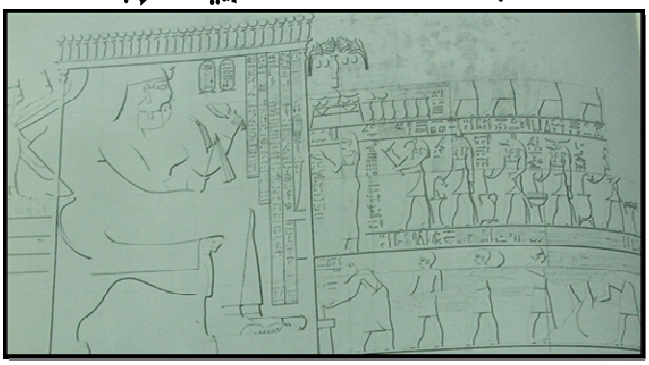

شكل (١٢) ملكة مروية تمسك شارات الحكم وتجلس داخل مقصورتها، الجدار الشمالى، مقبرتها .Beg.S.4
(LD V: 52a; Budge1907: 418)

شكل (١٣) تمثال أبى الهول، عدي قرمتن
(RIE 54)
(Manzo,A., Op. Cit., p. 296, fig.4)

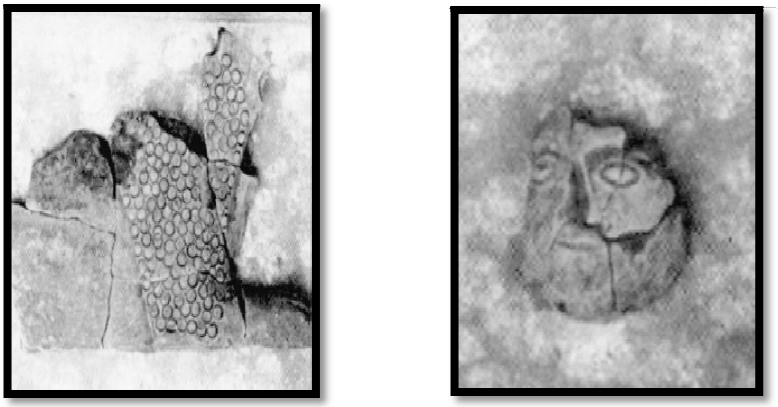

شكل (١٤) أجزاء من تمثال الأسد
(Coneston, H.de, "Les fouilles de Haoulti en 1959"— Rapport préliminaire, Op. Cit., ,pl.XXX).

شكل (١٥) تمثال كبش، حجر رملي، معبد آمون بالنقعة.
(Török, L., "The Kingdom of Kush: Napatan and Meroitic Periods", In *Sudan ancient treasures*, Welsby, D.&Anderson, J.R. (*eds.*), London, The British Museum Press,2002,p.136,fig.102).

شكل (١٦) قرط زرار مهشم من الفخار، أجوردات.

(Arkell, A. J., Op. Cit., Pl.XI. 1)

شكل (١٧) أقراط من عصر الدولة الحديثة.
(سيريل ألدريد، مجوهرات الفراعنة، ترجمة مختار السويفى، مراجعة أحمد قدرى، الدار الشرقية، ١٩٩٠، صورة ٥٨).

شكل (١٨) إناء من المرمر، مقبرة رقم ١٢، يحا
(Anfray,F., "Une campagne de fouilles à Yĕḥā" (Février-mars1960 Op. Cit., fig.3.)

شكل (١٩) أواني فخارية، المقبرة الملكية، نورى، N.8.
(Dunham, D., RCK., Vol. II, Pl. LXXIX-LXXXI)

شكل (٢٠) تميمة من الخزف الأزرق، تشبه شكل الإلهة حتحور، JE.1814.
(Coneston, H.de, "Les fouilles de Haoulti en 1959"— Rapport préliminaire, Op. Cit., pl.XLIX)

شكل (٢١) تميمة للإله بتاح على هيئة قزم، JE.1815.
(Coneston, H.de., Op. Cit., ,pl.XLIX)

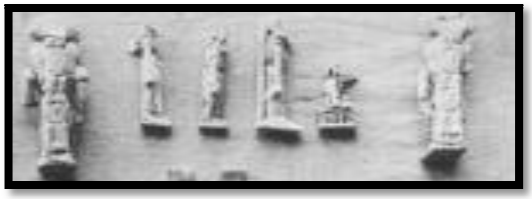

شكل (٢٢) تمائم عثر عليها في الجبانة الملكية بالكورو، Ku. 52
(Dunham, D., RCK, Vol. I., pl. L-IV.)

شكل(٢٣) تميمة على شكل الإله حربوقراط بهيئة الطفل، (JE. 2832)، مطرا.
(Leclant, J. ," Fouilles et travaux en Égypte et au Soudan, 1963-1964, (Pl. XXV-LIII, Op. Cit., p.220, fig.48)

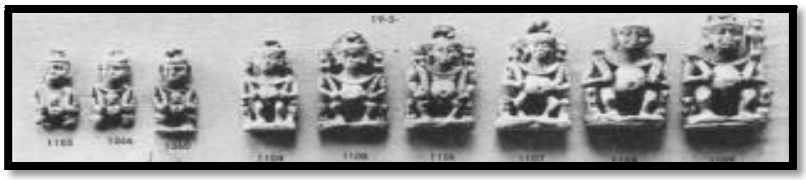

شكل (٢٤) نماذج للتمائم للإله حربوقراط، من الجبانات الملكية في الكورو Ku.52.
(Dunham, D., RCK, Vol. I, pI. L-LIV).

قائمة المراجع:

أولًا- المراجع العربية والمعربة

- السيد عبد العزيز سالم، تاريخ العرب في عصر الجاهلية، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٧١م.
- أليساندرو دي ميغريه، "فجر التاريخ في مناطق اليمن الداخلية"، في اليمن في ملكة سبأ، ترجمة بدر الدين عرودكى ومراجعة يوسف محمد عبد الله، دمشق، دار الأهالي، ١٩٩٩م.
- جاكلين بيرين، "الفن في منطقة الجزيرة العربية قبل الإسلام"، دراسات يمنية، (العددان ٢٣، ٢٤، ١٩٨٦م.
- ج لكلان، "إمبراطورية كوش: نباتا ومروي"، في تاريخ أفريقيا العام، المجلد الثاني، جمال مختار (محرراً)، اليونسكو، اللجنة العلمية الدولية لتحرير تاريخ أفريقيا العام، ١٩٨١م.
- جمال عبد الواسع قاسم الشرجبي، اليمن في عهد المكرب السبئي كرب إل وتر بن ذمر علي القرن السابع قبل الميلاد، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٨م.
- ديتلف نيلسن وآخرون، التاريخ العربي القديم، ترجمة واستكمال فؤاد حسنين على، مراجعة زكى محمد حسن، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٨م.
- رفعت هزيم، "الهجرات من جنوبي الجزيرة العربية حتي نهاية القرن الثالث الميلادي"، مجلة دراسات تاريخية، (العددان ٩٩،١٠٠، ٢٠٠٧م)، ص١٣٥.
- زيد بن على عنان، "حضارة اليمن القديم"، الإكليل، (العدد الثاني، ١٩٨٠م).
- سيريل ألدريد، مجوهرات الفراعنة، ترجمة مختار السويفى، مراجعة أحمد قدرى، الدار الشرقية، ١٩٩٠.
- عبد الله حسن الشيبه، "إسهام عرب الجنوب في قيام وتطور أكسوم"، الإكليل، (العدد الرابع، السنة الرابعة، ١٩٨٩م).
- عبد المنعم عبد الحليم سيد، "الأصول المصرية القديمة لبعض المظاهر الحضارية في الجزيرة العربية قبل الإسلام"، في الجزيرة العربية قبل الإسلام، عبد الرحمن الطيب الأنصاري وآخرون (محررون)، ط١، المملكة العربية السعودية: جامعة الملك سعود، ١٩٨٤م.
- ----------، "البخور عصب تجارة البحر الأحمر في العصور القديمة"، في البحر الأحمر وظهيره في العصور القديمة: مجموعة بحوث نشرت في الدوريات العربية والأوربية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٣.
- ----------، "وسائل تأثير حضارة مصر الفرعونية في حضارة جنوب الجزيرة العربية"، في التواصل الحضاري بين أقطار العالم العربي من خلال الشواهد الأثرية، القاهرة، ١٩٩٩م.
- فرانسيس أنفري، "حضارة أكسوم من القرن الأول إلى القرن السابع"، في تاريخ أفريقيا العام، المجلد الثاني، جمال مختار (محررًا)، اليونسكو، اللجنة العلمية الدولية لتحرير تاريخ أفريقيا، ١٩٨١م.
- فوزى عبد الرازق مكاوي، مملكة أكسوم: دراسة في التاريخ السياسي وبعض جوانب حضارتها، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، قسم التاريخ، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، ١٩٧٤م.
- كينيث أ. كيتشن، "بلاد بونت: مصر تبحث عن الطيوب"، في اليمن في ملكة سبأ، ترجمة بدر الدين عرودكى ومراجعة يوسف محمد عبد الله، دمشق، دار الأهالي، ١٩٩٩م.
- محمد بن على الأكوع الحوالي، اليمن الخضراء مهد الحضارة، ط١، صنعا، مكتبة الإرشاد، ٢٠٠٨م.

- محمد عبد القادر بافقيه، توحيد اليمن القديم: الصراع بين سبأ وحمير وحضرموت من القرن الأول إلى القرن الثالث الميلادي، ترجمة على محمد زيد ومراجعة محمد صالح بلعفير، اليمن، المعهد الفرنسي للآثار والعلوم الاجتماعية بصنعاء، ٢٠٠٧م.
- هـ. دى كنتنسون، "حضارة فترة ما قبل أكسوم"، في تاريخ أفريقيا العام، المجلد الثاني، جمال مختار (محررًا)، اليونسكو، اللجنة العلمية الدولية لتحرير تاريخ أفريقيا العام، ١٩٨١م.

ثانيًا- المراجع الاجنبية

- Anfray, F., "Une campagne de fouilles à Yĕā (Février-mars 1960)", *AE*, (Vol. 5, année, 1963).
- ----------, "Recherches archéologiques en Éthiopie", *CRAI*, (122e année, N. 4, 1978).
Arkell, A. J., “Tour Occupation Sites at Agordat”, Kush 2, 1954.-
--Bard, K. A., et al, "The Environmental History of Tigray (Northern Ethiopia) in the Middle and Late Holocene: A Preliminary Outline", *AAR*, (Vol. 17, No. 2, 2000).
- Bernand, E., Drewes, A. J., Recueil des inscriptions de l'Éthiopie des periodes pre-axoumite et axoumite, Paris: Académie des Inscriptions et Belles-lettres.
-Budge,E.A., The Egyptian Sudan Its History and Monuments,Vol. I, London.
- Chittick, N., "Notes on the archaeology of Northern Ethiopia", *Abbay*, (Vol.9, 1978).
-- Connah, G., African Civilizations: Precolonial Cities and States in Tropical Africa: an Archaeological Perspective, Cambridge: Cambridge University Press, 1987
- Contenson, H. de: "Les monuments d'art sud-arabe découverte sur le site de Haoulti (Ethiopie) en 1959", *Syria*, (Vol. 39, 1962).
-Curtis, M. W., "Relating the Ancient Ona Culture to the Wider Northern Horn: Discerning Patterns and Problems in the Archaeology of the First Millennium BC", *AAR*, (Vol. 26, No. 4; Re-evaluating the Archaeology of the First Millennium BC in the Northern Horn, 2009).
Demoz, A., "Ethiopian Origins; A survey", *Abbay*, (Vol.9, 1978).-
-Dominy, N. J., et al, "Mummified baboons clarify ancient Red Sea trade routes", in The 84th Annual Meeting of the American Association of Physical Anthropologists, 2015).(
- Drewes, A. J. "Nouvelles inscriptions de l'Éthiopie." *BiOr*, (Vol. 13, 1956).
- Dunham, D., Royal Cemeteries of Kush, El Kurru, RCK., Vol. I, the Museum of Fine Arts by Harvard University Press, 1950.
- ----------,Royal Cemeteries of Kush ,Nuri , RCK., Vol. II, the Museum of Fine Arts by Harvard University Press, 1955.
- Durrani, N., The Tihama Coastal Plain of South-West Arabia in its Regional Context c.6000 BC – AD 600, Oxford,British Archaeological Reports, 2005.
-Fattovich, R., "Pre-Axumite civilization of Ethiopia: A provisional review", PSAS, (Vol. 7, 1977).
- ----------, "Traces of a possible African component in the pre-Aksumite culture of Northern Ethiopia", *Abbay*, (Vol. 9, 1978).

- ----------,"The contacts between Southern Arabia and the Horn of Africa in late prehistoric and early historical times: a view from Africa", in Profumi d'Arabia, Avanzini, A., (ed.), Roma, L'Erma di Bretschneider, 1997.
- ----------,"Reconsidering Yeha, c. 800–400 BC", *AAR*, (Vol. 26, 2009).
- ----------,"The Development of Ancient States in the Northern Horn of Africa, c. 3000 BC—AD 1000: An Archaeological Outline", *JWP*, (Vol. 23, No. 3, 2010).
- ----------,"The Northern Horn of Africa in the first millennium BCE, local traditions and external connections", *RSE*, (Vol. IV, 2012).
- ----------,"Egypt's trade with Punt: New discoveries on the Red Sea coast", *BMSAES*, (Vol.18, 2012).
- Finneran, N., The archaeology of Ethiopia, 2nd edition, USA; Routledge, 2011.
--Garbini, G., Landmarks of the world's art: the ancient world, New York, Mc Graw-Hill, 1968.
- Gerlach, I., "Yeha: An Ethio-Sabaean site in the highlands of Tigray (Ethiopia)", in new research in archaeology and epigraphy of the South Arabia and its neighbors; proceedings of the "Recontres Sabeennes15", Alexander Sedov (ed.), Moscow: Institute of Oriental Studies, 2011.
-Glenister, C. L., Profiling Punt: using trade relations to locate 'God's land', Unpublished MA thesis, Department of Ancient Studies, Faculty of Arts, University of Stellenbosch, 2008.
)-Grimal,N.,Quatre Steles napateennes au Musee du Caire, *MIFAO* 106,1981.
- Harlan, J. R., "Ethiopia: A Center of Diversity", *Econ. Bot.,* (Vol. 23, No. 4, 1969).
- Harper, J.,Nubia and Abyssinia, New York, 1833.
- Japp, S., et al, "Yeha and Hawelti cultural contacts between Saba and Damat, new research of the German Archaeological Institute in Ethiopia", PSAS, (Vol.41, 2011).
-Kitchen, K., "Punt and how to get there", *Or.* (Vol. 40, 1971).
- L.D., Denkmäler aus Ägypten und Äthiopien, V,Berlin.
- Leclant, J.," Fouilles et travaux en Égypte et au Soudan", 1963-1964, (Pl. XXV-LIII), *Oreintalia* (Vol. 34,1965).
- Lohwasser, A., "Frauen im antiken Sudan" In: Festschrift für Steffen Wenig zum 65. Geburtstag,Nürnberger Blätter zur Archäologie, Sonderheft, 1999.
- ----------, Kushite queens as represented in art, in Between the Cataracts. Proceedings of the 11th Conference of Nubian Studies, Warsaw University 27 August - 2 September, Warsaw, 2010.
- Macadam,M.F.L., Queen Nawidemak,Allen Memorial Art Museum, Bulletin, Vol. XXIII.Number 2, 1966.
-Meeks, D., "Locating Punt", in Mysterious Lands, O'Connor, D., Quirke, S., (eds.), 1st editon, London, UCL press, 2003.
-Moers, G., "The world and the geography of otherness in pharaonic Egypt", in Geography and Ethnography: perceptions of the world in pre-modern societies, Raaflaub, K. A., Talbert, R. J., (eds.), London, Wiley- Blackwell, 2010.

- Munro-Hay, S. C., Aksum: An African Civilization of Late Antiquity, Edinburgh, Edinburgh University Press, 1991.
- ----------,Ethiopia, the Unknown Land: A Cultural and Historical Guide, 2nd edition, London, I. B. Tauris, 2008.
-Naville,E.: The Temple of Deir – el Bahari, Part 4, London, 1901.
- Nebes, N., "Die Inschriften aus dem ʾAlmaqah-Tempel in ʿAddi ʾAkawəḥ (Tigray)", *ZOrA*, (Vol. 3, 2010).
- O'Connor, D., Reid, A., "Locating ancient Egypt in Africa: modern theories, past realities", in Ancient Egypt in Africa, O'Connor, D., Reid, A., (eds.), London, UCL press, 2003.
-Page, W. F., Davis, R. H., Encyclopedia of African History and Culture, Vol. 1, ancient Africa (Prehistory to 500 CE), USA, Facts on File, 2005.
-Phillips, J., "Punt and Aksum: Egypt and the Horn of Africa", *JAH*, (Vol. 38, No. 3, 1997).
- ----------,",Egyptian and Nubian Material From Ethiopia and Eritrea", The Sudan Archaeological Research Society, *SARS*, No.9, 1995.
-Phillipson, D. W., Ancient Ethiopia: Aksum, its antecedents and successors, London: British Museum Press, 1998.
- ----------,"From Yeha to Lalibela: an essay in cultural continuity", *JES*, (Vol. 40, No. 1/2, 2007).
- ----------,"The First Millennium BC in the Highlands of Northern Ethiopia and South-Central Eritrea: A Reassessment of Cultural and Political Development", *AAR*, (Vol. 26, No. 4, Re-evaluating the Archaeology of the First Millennium BC in the Northern Horn, 2009).
- ----------,"Relations between Southern Arabia and the Northern Horn of Africa during the last millennium BC", *PSAS*, (Vol. 41, 2011).
- Reid, A., "Ancient Egypt and the source of the Nile", in Ancient Egypt in Africa, O'Connor, D., Reid, A., (eds.), London, UCL press, 2003.
-Sayed, A. M.," The Recently Discovered Port on the Red Sea Shore", *JEA*, (Vol. 64, 1978).
-Schmidt, P. R., Curtis, M. C., "Urban precursors in the Horn: Early 1st-millennium BC communities in Eritrea", *Antiquity* 75, (no. 290, 2001). Taddesse, T., Church and State in Ethiopia, 1270—1527, Oxford, 1972.
-Tormod,E.,et al , Fontes Historiae Nubiorum, Textual Sources for the History of the Middle Nile Region from the Mid-Fifth to the First Century B.C., FHN,vol.II, University of Bergen, 1996.
-Török, L., "The Kingdom of Kush: Napatan and Meroitic Periods", In Sudan ancient treasures, Welsby, D.&Anderson, J.R. (eds.), London, The British Museum Press,2002.ʿ
-Wicker, F. D., "The Road to Punt", *GJ*, (Vol. 164, No. 2, 1998).
-Wolf, P., Nowotnick, U.,"The Almaqah temple of Meqaber Gaʿewa near Wuqro (Tigray, Ethiopia)", *PSAS*, (Vol. 40, 2010).

Abbreviation list	
AAR	The African Archaeological Review, Cambridge.
AE	Annales d'Ethiopie, Ethiopia.
BiOr	Bibliotheca Orientalis, Leiden.
BMSAES	British Museum Studies in Ancient Egypt and Sudan, London.
CRAI	Comptes-rendus des séances de l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres, Paris.
Econ. Bot.	Economic Botany, Society for Economic Botany, California state University.
FHN	Fontes Historiae Nubiorum, Textual Sources for the History of the Middle Nile Region between the Eighth Century BC and the Sixth Century AD, 4Vols, University of Bergen.
GJ	Geographical Journal, United Kingdom.
GI	Inscriptions published by E. Glaser.
JAH	The Journal of African History, Cambridge.
JEA	Journal of Egyptian Archaeology, London.
JES	Journal of Ethiopian Studies, Institute of Ethiopian Studies, Haile Selassie I University, Addis Ababa.
JWP	Journal of world prehistory, USA.
LD	Lepsius, R. (1849–1859), Denkmäler aus Ägypten und Äthiopien, 12 vols. Berlin.
Or	Orientalia, Pontificio Istituto biblico, Roma.
PSAS	Proceedings of the Seminar for Arabian Studies, United Kingdom.
RES	Répertoire d'éphigraphie Sémitique, I-VIII, Paris, 1900-1968
RIE	Recueil des inscriptions de l'Éthiopie, (Paris: Académie des Inscriptions et Belles-lettres, 1991).
RCK	Royal Cemeteries of Kush ,5Vols,the Museum of Fine Arts by Harvard University Press.
RSE	Rassegna di Studi Etiopici, Istituto per l'Oriente. Rome-Neapele.
SARS	The Sudan Archaeological Research Society,the British Museum, London.
ZOrA	Zeitschrift für Orient-Archäologie, Berlin.

The Contacts between Nile Valley Civilizations and Damaat Kingdom in the First Millennium B.C.

Dr.Hend Abd el Mageed el-Fik•

Mr.Mahmoud A. Emam••

Abstract:

The Red Sea was the crucible where most of the ancient civilizations were formed on both sides. It was also the way where the ancient world knew the first principles of commercial and intellectual contacts. As a result, great civilizations have developed on its shores, contributing positively in the development of humankind.

The archaeological and textual evidence in Abyssinia confirms that, because of the southern Arabian existence in the region, a kingdom emerged in the first millennium BC (900/800 BC - 400/300 BC) was known in the texts as "Damaat". Despite the archaeological evidence and the cultural contents of this Kingdom reflect distinctly southern Arabian influences, but it was not far from the Nile Valley influences, which constituted a natural extension.

The aim of this paper is to present the reasons that led to the emerged of Damaat kingdom in Abyssinia, then follow the evidence, which indicate the contacts between the Kingdom of Damaat and Nile Valley civilizations. Furthermore, determine some of Nile Valley influences in the Kingdom represented in some artistry models and statues.

Keywords:

Damaat; Nile Valley; Contacts; First millennium B.C.

• **Lecturer, Institute of African Studies and Research, Cairo University**
Hend.elfeky@cu.edu.eg
•• **Teaching Assistant, Institute of African Studies and Research, Cairo University.**
Mahmoud.emam@cu.edu.eg